

فن الخط العربي وسيلة جمالية وفعالة في نقل اللغة العربية الى اوربا: دراسة تطبيقية

حيدر خالد كاظم الشمري

مقدمة

تجاورت اللغات وتصاهرت وانصهرت على مر التاريخ مسجلة أروع ملحمة تثقاف انسانية، فبينما كان ميزان السياسة والحروب ومحولات السيطرة يتأرجح، راحت اللغات ترسخ جذورها في شتى بقاع الأرض وبقي بعضها على قيد الحياة حتى بعد رحيل من أتى بها لهذه المنطقة او تلك من العالم، وهذا هو حال اللغة العربية التي انتشرت حيثما توسعت الحضارة الاسلامية بحكم أنها لغة القرآن الكريم، رحلة انطلقت من الجزيرة العربية، والعراق، والشام، وبلدان اخرى وصولا إلى الصين وروسيا وغيرها من البلدان التي تردد في ربوعها صدى الدعوة المحمدية، فصي اللغة العربية سحر حلال، وفيض جمال، ولا يعرف حلاوتها، ولا يدرك طلاوتها إلا من سبر أغوارها فعلم أسرارها، أو دخل حديقته، فعرف حقيقتها، وجنى من ثمرها، فأكل وشرب، وانتشى وطرب، فرحلتها الطويلة هذه كان من الطبيعي أن تصطبغ معها ادبها وفنها الذي لازمها فن الخط العربي، فما بين اللغة والفن أوجه شبه عديدة ففي الفنون نشوة وطرب، وارتشاف للضرب، وتحليق في فضاءات الخيال، وتدوق لمعاني الجمال، مما يشي بأن ثمة صلة وقربى بين الأدب والفن، فإذا ما ضممنا الأليف إلى أليفه، وجمعنا القرين إلى قرينه، أضاعت جدوة الإبداع، لتكتمل المسرة والإمتاع، وهكذا فإن الكلمة العربية هي صورة تتضمن صوتاً ومعنى وشكلاً مرئياً، يساوي كل منها الآخر ويوازيه، وعلى هذا فإن الكلمة العربية حينما استخدمت كعناصر فنية في الفن الخط العربي الإسلامي، لم يكن القصد هو الاستفادة من شكل الكلمة الفني وحسب، وإنما قصد الفنان بذلك تركيب لوحة فنية، فثمة علاقة جدلية بين شكل الحرف ومضمونه اللغوي الذي لا يستقيم إلا باستقامة الكلمة التي تشكل بدورها العنصر الجوهرى في الجملة وهكذا، اما بالنسبة لمن يتكلم ويقرأ ويفهم لغة ما، فإن شكل الحرف الذي تكتب به تلك اللغة قد يتوارى في حالة الاستخدام اليومي والروتيني للغة، بينما يحتل شكل الحرف نفسه موقع الصدارة عندما يتراجع معنى الكلمة المكتوبة جراء عدم إجادة اللغة العربية التي تنتمي إليها تلك الكلمة أو العبارة، الأمر الذي يفتح الباب واسعاً أمام تأمل شكل الحرف العربي من الناحية الجمالية وتحويله إلى فن أممي أو لغة بصرية انسانية يفهما أي كان بغض النظر عن اللغة أو اللغات التي يجيدها،

ومن هنا يهدف الباحث الى اظهار دور اللغة العربية والحرف العربي في اضافة الطابع الجمالي لفن الخط العربي من خلال تركيبية الحروف العربية المتصلة وطبيعة تشكيلها حيث المرونة الواضحة والسلسلة المترابطة للحروف مما يشكل كتلة متوازنة ومترابطة من الحروف العربية ومن هنا قام الباحث بتقديم عدة حلقات دراسية ثقافية في دولة روسيا الاتحادية تتناول العلاقة بين اللغة العربية وفن الخط العربي ضمن اطر فنية جمالية، كما أجرى الباحث دراسة تطبيقية على عينة من الطلبة والاساتذة الروس المتناولين لفن الخط العربي، وتوصل الباحث من خلال الدراسة التي اجراها الى مدى رغبة الطلبة الروس في التعرف على فن الخط العربي واللغة العربية لما تناوله من الحركات والليونة والاستدارات والتشكيلية و التركيب ما بين الالوان والكلمات والحروف المتشابهة مع بعضها، والذي بذلك تتبدى صورة الفن الخط العربي في عالم اللغة العربية جلية واضحة في كل علوم اللغة وفنونها.

الفصل الاول

١,١ مشكلة البحث

يتطرق البحث الحالي الى مدى تأثير فن الخط العربي على نشر اللغة العربية وايصالها الى العالم الاوربي لما يلعبه من دور في جذب انتباه الاجانب الغير ناطقين بها ولفت انظارهم من خلال استخدام او ادخال فن الخط العربي في نصوص اللغة العربية والعلاقة البصرية التي يتمتع بها هذا الفن مع اللغة العربية.

٢,١ اهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى الاجابة عن السؤالين التاليين:

- ١- هل يمكن اعتبار فن الخط العربي وسيلة جمالية فعالة لنقل اللغة العربية الى اوربا؟
- ٢- هل يتذوق الاوربيون (الشعب الروسي بالتحديد) اللغة العربية من خلال جمالية الخط العربي؟

٣,١ فرضيات البحث

لقد تبنى البحث الحالي الفرضية الصفرية والتي توصلت الى انه:

- ١- لا يمكن اعتبار فن الخط العربي وسيلة جمالية فعالة لنقل اللغة العربية الى اوربا.
- ٢- لا يتذوق الاوربيون (الشعب الروسي بالتحديد) اللغة العربية من خلال جمالية الخط العربي.

٤,١ مجتمع وعينة البحث

ان مجتمع البحث الحالي هم الشعوب الاوربية بصورة عامة والشعب الروسي على وجه التحديد ، اما عينة البحث فهم مجموعة من طلبة واساتذة الفن الروس في جامعة تالياتي الحكومية في روسيا الاتحادية بالاضافة الى مجموعة من الفنانين الروس والمهتمين بالفن حيث يبلغ العدد الكلي لعينة البحث ٥٠ شخصا وقد تم تطبيق البحث في السنة الاكاديمية ٢٠١٢ - ٢٠١٣ .

٥,١ الاجراءات

تبني البحث الاجراءات الاتية:

- ١- تسليط الضوء على الاطار النظري المتعلق باللغة العربية وفن الخط العربي والعلاقة بينهما وانتشارهما في اوربا بصورة عامة وفي روسيا الاتحادية بصورة خاصة.
- ٢- بناء مقياس على شكل استبانة مكونة من جزئين لتحقيق اهداف البحث .
- ٣- استخلاص النتائج

٦,١ اهمية البحث

تظهر اهمية البحث الحالي في كونه يصب اهتمامه في مجال لم يتم التطرق اليه سابقا .

الفصل الثاني

١,٢ اللغة العربية

لا ريب أن اللغة العربية ركن أساس من أركان وحدة امتنا العربية والإسلامية ، وعمود محوري من أعمدة قوتها

، إنها دعامة بقاء وعنصر تنوق لهذه الأمة ، ومن هنا فإن كل لبنة تضاف إلى لبنات هذه الأمة تزيد في شموخها هي قوة دافعة لروح الأمة وشعاع يضاف إلى حزمة ضيائها ، وتعتبر اللغة العربية هي أكثر اللغات تحدثاً ضمن مجموعة اللغات السامية ، وإحدى أكثر اللغات انتشاراً في العالم، وهناك من الشواهد من يؤكد على أن أقرانها من اللغات السامية قد باد ولم يبق لها غير خبر يعاد (١) ، والعربية يتحدثها أكثر من ٤٢٢ مليون نسمة (٢) ، ويتوزع متحدثوها في الوطن العربي ، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة كالأحواز وتركيا وتشاد ومالي والسنغال وإريتريا ، حيث تعد اللغة العربية ذات أهمية كبرى في جوانب عدة ، أبرزها وأهمها الجانب الديني ، فتعد اللغة العربية لدى المسلمين لغة مقدسة فهي لغة القرآن ، ولا تتم الصلاة والعبادات في الإسلام إلا بإتقان بعض من كلماتها العربية (٣) ، واللغة العربية هي أيضاً لغة شعائرية رئيسية لدى عدد من الكنائس المسيحية في الوطن العربي ، وأثر انتشار الإسلام وتأسيسه دولاً ، في ارتفاع مكانة اللغة العربية ، وأصبحت لغة السياسة والعلم والأدب لقرون طويلة في الأراضي التي حكمها المسلمون ، وأثرت العربية تأثيراً مباشراً أو غير مباشر على كثير من اللغات الأخرى في العالم الإسلامي ، كالتركية والفارسية والأمازيغية والكردية والأردوية والماليزية والاندونيسية والألبانية وبعض اللغات الإفريقية الأخرى مثل الهاوسا والسواحيلية ، وبعض اللغات الأوروبية وخاصةً المتوسطية منها كالإسبانية والبرتغالية والمالطية والصقلية ، حيث يقول المستشرق رنان في كتابه (تاريخ اللغات السامية) إن انتشار اللغة العربية ليعتبر من اغرب ما وقع في تاريخ البشر، وتدرس اللغة العربية بشكل رسمي أو غير رسمي في الدول الإسلامية والدول الإفريقية المحاذية للوطن العربي (٤) ،

فالعربية لغة رسمية في كل دول الوطن العربي إضافة إلى كونها لغة رسمية في تشاد وإريتريا وإسرائيل ، وهي إحدى اللغات الرسمية الست في منظمة الأمم المتحدة ، ويحتفل باليوم العالمي للغة العربية في ١٨ كانون الأول كذكرى اعتماد العربية بين لغات العمل في الأمم المتحدة (٥) ، واللغة العربية من أغزر اللغات من حيث المادة اللغوية ، فعلى سبيل المثال ، يحتوي معجم لسان العرب لابن منظور من القرن الثالث عشر أكثر من ٨٠ ألف مادة ، بينما في اللغة الإنجليزية فإن قاموس صموئيل جونسون ، وهو من أوائل من وضع قاموساً إنجليزياً من القرن الثامن عشر يحتوي على ٤٢ ألف كلمة (٦) ، وهذا بعض ما يميزها عن باقي لغات العالم.

٢,٢ فن الخط العربي

يعتبر فن الخط العربي الوسيلة المستخدمة في تصميم وكتابة الحروف العربية باضفاء الطابع الجمالي والزخرفي للحروف والكلمات والتي تتميز بكونها حروف متصلة مما يجعلها قابلة لاكتساب أشكال هندسية مختلفة من خلال طبيعة تشكيل الحروف حيث المرونة الواضحة والسلسلة المترابطة للحروف والاستدارة والتزوية والتشابك والتداخل والتركيب (٧) ، مما يشكل كتلة متوازنة مترابطة ، ففن الخط العربي هو أحد الفنون العالمية التي تحتوي على قواعد وظوابط خاصة لكتابة الحروف ، تنطلق من التناسب بين الخط والنقطة والدائرة ، وتستخدم في أدائه فنيا العناصر نفسها التي تعتمد عليها الفنون التشكيلية الأخرى ، كالخط والكتلة ، ليس بمعناها المتحرك مادياً فحسب بل وبمعناها الجمالي الذي ينتج حركة ذاتية تجعل الخط يتهدى في رونق جمالي مستقل عن مضامينه ومرتبطة معها في آن واحد (٨) ، والفنان العربي (الخطاط) بحاجة إلى التدريب الدؤوب والتمرين المستمر ليصل إلى مستوى الإتقان في هذا الفن ، وقد إزدهر فن الخط العربي في العصور الإسلامية ، حيث رأى فيه العرب والمسلمون وسيلة فنية متميزة يختصون بها لتجسيد الجمال ، بالإضافة إلى أنها كانت تعتبر وسيلة لتعويض غياب الرسم (التصوير) في ظل إعتقاد بأن هذا الفن يتناقض مع التشريعات الدينية ، و يقترن فن الخط بالزخرفة العربية أرايسك حيث يستعمل لتزيين المساجد والقصور ، كما أنه يستعمل في تحلية المخطوطات والكتب وخاصة لنسخ القرآن الكريم ، و يحتوي فن الخط العربي على

انواع عديدة من الخطوط حيث يتفرع او يحتوي كل نوع من الخطوط الى انواعا عدة اخرى جميعها تزيد الاثراء والرفعة وتزيد من رصيده الحضاري الفني لهذا الفن العريق ، لكن يمكننا القول ان الانواع الرئيسية لفن الخط العربي يمكن ان تختزل في ستة انواع وهي:

- خط الكوفي
- خط النسخ
- خط الثلث
- خط الديواني
- خط التعليق
- خط الرقعة

٣،٢ فن الخط العربي وعلاقته باللغة العربية

لما كانت اللغة روح الأمة ، والحرف لسان اللغة الناطق بأسمها ، والمعبر عن آمالها ، ومبعث حضارتها وأمجادها ، وعنوان فنها وإبداعها ، فان الكتابة تعد من أهم الطرق التي يستطيع الإنسان من خلالها التعبير عما يعيش في صدره أو يجول بخاطره ، ويقاس تقدم الشعوب والحضارات بمقدار تقدم وانتشار معارفها وفنونها بالكتابة (٩) ، وقد كان الخط العربي وسيلة لنقل اللغة و العلوم والمعارف العربية إلى العالم الأخر قبل اختراع الطباعة ، وعليه كان العماد في دفع الحركة العلمية في أوروبا التي كانت مظلمة وقت أن كان العرب هم رواد العلوم والفنون والمعارف ، كذلك لا ننسى فضل الخط العربي في حفظ مقومات الهوية العربية والإسلامية ، فعليه كان العماد في حفظ القرآن كتابةً ، منذ عصر سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى عصرنا هذا (١٠) ، لذلك أخذ القدماء خصوصاً من الأتراك والمصريين والعراقيين وغيرهم بجميع الوسائل التي ترتقي بالخط العربي حتى صار في ذاته فنا عالمياً له مكانته السامقة في جميع الثقافات ، وأصبحت له صور وأشكال وقوالب عديدة ، فيمكن القول إن الخط العربي واحداً من الفنون الأكثر تقدراً على صعيد الفنون البصرية ، فهذا الجنس الإبداعي الذي أنتجته ثقافة إسلامية ، أحدث علامة فارقة في تاريخ الفنون عبر العصور ، وكان له ريادة محضة في الوصول إلى علاقة بصرية جمالية بين المرئي كفعل مستقل والمكتوب كفعل مرتبط بالقراءة والمعنى والدلالة (١١) ، لذلك ما يمثله الخط العربي كفن ليس مرتبطاً بتاريخ الفنون الإسلامية الذي ترويه مئات السنين ارتبط فيها أكثر بالجمالية المقدسة وما أفرزته من حالة بصرية تمثلت في المعمار وتجسدت في القصور والمساجد وبيوت العلم وغيره ، فالخط حالة متفردة على صعيد العلاقة البصرية التي تستند إلى ثلاثة أركان متينة ، هي اللغة ، والتكوين الجمالي ، وحالة القداسة المستمدة من النصوص الدينية والشعرية التي انكشف فيها الخط بصورة جلية (١٢) ، لذلك نقول أن العائد إلى جذور بناء الحروف العربية المتمثلة باللغة العربية يجد أنها مرت بسلسلة من التجريد لتصبح ما هي عليه من حروف ذات معانٍ ودلالات (١٣) ، فهي أجمل اللغات صدراً ، وأجلها أثراً ، وأوفرها كلما كانت اللغة قبل الإسلام لغة تخاطب ونشر الوقائع والعواطف وخطب الثارات والمواقف ، فقامت بما طلب منها في ذلك أحسن قيام ، ثم جاء الإسلام فكانت لغة دين فلم تضق به ذرعا ، ناهيك أنها لغة القرآن الكريم وما فيه من أحكام وحكم وقصص ومواعظ واحتجاجات وأساليب لا عهد للعرب بها (١٤) ، وما قدمه الخط العربي للغة هو تلوينات متعددة جعلت من حروف اللغة المقروءة حروفاً مرئيةً جمالياً ، ففي تكوينات الحروف هناك تجريدات حاذقة لصور طيور ونباتات وبشر وفيها تعبيرية عالية ورمزية وتكعيبية وغيرها من مدارس التشكيل الحديث ،

أخيراً تظل الأسئلة عالقة والإجابات جاهزة في حالتنا الفنية اليوم ، إلا أن ذلك لا يمنع من شحذ الطاقات الواعية

للغوص في هذا الفن الفاتن (١٥) ، وكما يقول عبد الله بن العباس «الخط لسان اليد» وهكذا كان الخط الجميل موازيا في أهميته للتجويد في القرآن ، وسرى في جميع البلاد الإسلامية وأصبح الحرف العربي واسطة التعبير في جميع اللغات الهندية والفارسية والتركية ، وأخذ الخط مكانه كفن رفيع مرتبة مباشرة بالثقافة العربية وبالعقيدة الإسلامية كونه مرتبط بالكلمة العربية ولغتها ذات الصفة العضوية (١٦) ، يقول زكي الارسوزي الصوتية مصدر استلهامها ، ويتضح هذا المصدر عن طريق (الحدس) (التجاوب الرحماني بالذهن والصورة) فأية كلمة عربية مثل: سعادة ، جمال... تحتفظ بأصولها في الطبيعة ، وبنية اللسان العربي كبنية الجسم الإنساني هي بنية موحدة منسجمة (١٧) ، وقد أكد الخطاطون على حرف الألف في كلمة الله لدلالته الوجدانية ، وبذلك أصبحت الكلمة صورة تكشف عن المفاهيم الكامنة فيها وأصبحت الصورة مصعدا يرقى بالحدس إلى هذه المفاهيم مباشرة للرابطة القوية بصورة الكلمة وبيوادر الشعور بالطبيعة ، فقد أصبح الخط العربي حجر أساس في انتشار الحرف العربي وما أطلق عليه في مراحل متقدمة بـفن الحروفية العربي ولا سيما عندما يتعلق الأمر بتلك الشعوب والبلدان التي اعتنقت الاسلام ولا تتكلم اللغة العربية ، لكنها تجيد قراءة ورسم الحرف العربي من منطلق إيماني عقائدي مثلما تجيد نطقه دون أن تدرك معناه أحيانا (١٨) ، حتى ان الخط العربي امتزج مع خطوط وأشكال اخرى للكاتب بلغات أخرى مثل الهندية والفارسية والصينية وقبل هذه تلك التركية ، ما أمده بمزيد من الزخم على المستويين الفني والجمالي خصوصا في حالة اللغة التركية الأصلية التي كانت تكتب بالحرف العربي .

٢,٤ انتشار اللغة العربية وفن الخط العربي في روسيا الاتحادية

قد يفاجئك بعض الروس وانت في السوق او الشارع بلغة عربية قوية ، وهو أمر ملفت في دولة لا تعترف بغير اللغة والثقافة الروسية ، مما يثير الانتباه والتساؤلات ، لكن الروس حسب ما يقول مؤرخوهم قد لا يعتبرون العربية دخيلة عليهم ، مما سهل لها الانتشار ، خاصة أن علاقاتهم بالعالم العربي والإسلامي تمتد إلى حقب تاريخية ضاربة في القدم (١٩) ، فقد شغل تعليم ودراسة اللغة العربية وأدابها وتاريخ الشعوب الإسلامية وثقافتها مكان اللب في مجمل الدراسات الشرقية المبكرة في روسيا القيصرية ، وتمت إجراءات التعليم والبحث الأكاديمي استناداً إلى لائحة النظام الداخلي العام للجامعات الروسية التي اقرت في الخامس من تشرين الثاني عام (١٨٠٤) ، وفرضت استحداث كرسي اللغات الشرقية في أقسام علوم اللغات وحينذاك كان يقصد باللغات الشرقية، في روسيا كما هو في أوروبا ، لغات الإنجيل ولغات الشرق الإسلامي اللغة العربية (٢٠) ، ويضيف رئيس معهد الدراسات الشرقية في موسكو فيتالي نعمون الذي أصدر نحو ٥٠٠ مؤلف بالعربية والإنجليزية والروسية قائلًا ، إن العربية دخلت روسيا مع الفتوحات الإسلامية في القرن السابع الميلادي ، ثم بدأ الاهتمام بها في منطقة داغستان من خلال تداخل المسلمين هناك مع غيرهم من الشعوب ، لتصبح العربية لغة التخاطب الرسمية حتى أواخر القرن التاسع الميلادي ، واستمر هذا الاهتمام حتى في عهد الاتحاد السوفياتي فيذكر نعمون أن هذه اللغة كانت مهمة للدولة نظرا لعلاقاتها بالدول العربية ، وعليه تحولت العربية منذ خمسينيات القرن الماضي إلى مادة تدرس رسميا في كثير من الجامعات ، بينها جامعتا موسكو وسان بطرسبرغ ، كما لعب التبادل الثقافي والجامعي دورا مهما في تعزيز حضور اللغة العربية وادابها فقد تم افتتاح الأكاديمية السعودية بموسكو والتي تعد صرح ثقافي شامخ تتعاقد فيه الثقافات العربية والروسية ، كذلك دور المدرستين العربيتين العراقية والسعودية في موسكو واللذان تدرسان المنهاج العربي كل وفق بلده ، وهذا الاهتمام لم يقتصر على اللغة العربية وحسب بل شمل فنها الخط العربي الذي نجد بين الحين والآخر محط اهتمام واعجاب الفنانين الروس والمتذوقين والمهتمين بالآثار الحضاري العربي ، وذلك من خلال الحلقات الثقافية والدورات والورش التي تقام عن فن الخط العربي فضلا عن المعارض الدورية التي باتت تقام بشكل دوري وسنويا في روسيا بالإضافة الى المباني

والمساجد وبعض المحلات التي بات فن الخط العربي يغطي ويجمع واجهاتها وقاعاتها الداخلية بأنواعه وتفصيلاته الزخرفية ، ولم يقتصر اهتمامهم بالتعرف على هذا الفن الراقي وحسب بل اغنت المخطوطات العربية الكثير من متاحف روسيا الاتحادية ومكتبات جامعاتها ، فتعد مكتبة كلية الدراسات الشرقية بجامعة سان بطرسبرغ من أقدم مكتبات الاستشراق في روسيا ورابطة الدول المستقلة ، وفيها تحفظ كنوز ثمينة من المخطوطات العربية وكذلك جامعة قازان ومعهد أوديسا (٢١) .

الفصل الثالث

١,٣ الاطار العملي

تألفت عينة البحث من ٥٠ شخصا من طلبة واساتذة الفن الروس في جامعة تالياتي بالاضافة الى مجموعة من الفنانين الروس والمهتمين للفن وقد تم تطبيق البحث في السنة الاكاديمية ٢٠١٢-٢٠١٣ ،

٢,٣ بناء وتطبيق المقياس

ان الاجراء الرئيسي المتبع في الدراسة الحالية هو بناء مقياس على شكل استبانة فقد قام الباحث بتوزيع استبانتين للعينة ، حيث تحتوي الاستبانة الاولى على نصوص باللغة العربية مطبوعة بالالة الطابعة الكومبيوتر دون استخدام فن الخط العربي في طباعتها ضمن النص ، اما الاستبانة الثانية فتحتوي على نفس النصوص لكن مخطوطة باليد بصورة فنية باستخدام فن الخط العربي مستخدما الخطوط العربية الرئيسية في فن الخط العربي ، وقد قام الباحث بطرح سؤال واحد على عينة البحث في الاستبانتين وطلب من العينة الاجابة عن السؤال ، ومن اجل الحصول على الصدق الظاهري قام الباحث بتقديم الاستبانتين الى لجنة من الخبراء مؤلفة من ثلاث اساتذة مختصين بالفن وفي مجال القياس والتقويم من اجل ابداء رأيهم بالاستبانتين ، وقام الباحث بتطبيق الاستبانة الاولى والثانية بنفس اليوم ، وكما مبين في الاستبانتين التاليتين :

٣,٣ النتائج التي توصل اليها الباحث من خلال اسئلة العينة :

توصل الباحث الى النتائج الاتية :

الاستبارة الاولى

<p>سيدي (سيدتي) المحترمون رجاء القوا نظرة على الصور التالية بامعان واجيبوا على السوال الاتي: مالذي يثير انتباهكم واهتمامكم في هذه النصوص ؟</p>
<p>قال النبي صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء صدق نبي الرحمة</p>
<p>يلجها الذين امنو انكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخركن من الظلمات الى النور</p>
<p>سبحان الابدي الابد سبحان الواحد الاحد سبحان الفرد الصمد سبحان رافع السماء بغير عمد... سبحان من بسط الارض على ماء جمد</p>
<p>نعيب زمنا والعيب فينا وما لزمنا عيب سوانا ونهجوا اذا الزمان بغير ذنب ولو نطق لنا الزمان لهجاتنا</p>
<p>الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له مافي السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم مافي ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤدوه حفظهما وهو العلي العظيم</p>
<p>قال الله تعالى في كتابه الكريم واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى ويعهد الله اوفوا ذالكم وصاكم به لعلكم تتقون</p>

الاستبانة الثانية

سيدي (سيدي) المحترمون
رجاءا القوا نظرة على الصور التالية بلسمان واجيبوا على السؤال الاتي:
ماذي يثير انبهاكم واهتمامكم في هذه الصور ؟

قال النبي صلى الله عليه وسلم

الترحمون برحمهم الرحمة رحمتهم
في الارض برحمتهم في السماء

صدق بحارمة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَكْثِرُوا الذِّكْرَ الْكَثِيرَ وَسَبِّحُوا بِكثْرٍ وَأَصْنَعُوا
هُوَ الَّذِي بَدَّلَ عَلَيْنَا مَلَكَنَا لِيُخَيِّرَ الظَّالِمَاتِ إِلَى التَّوْبَةِ

كسحة اللدبري للدير كسحة لودبري لدمبري

الفرون لدمبر كسحة لرفع لسماع لغير عمر كسحة من بسط للدرس عمر ما عبد

نهيب زماننا والعيب فيها وما زماننا عيب سوانا
ونهموا اذا الزمان بغير ينوب واونيكولانا الزمان لها لانا

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ
الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ
مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

قال الله تعالى في كتابه الكريم

وَاذْقَلَّمْ فَاَعْدَلُوا لَوْ كَانُوا قَرْبَى
وبعض اسد اذ فوا ذاكم وصاكم به لعلمكم نذكرون

نتائج الاستبانة الاولى:

- ١- استخدم الباحث النسبة المئوية لاستخلاص نتائج الاستبانة الاولى وهي كالآتي:
- ان نسبة عدد الاشخاص الذين لم تعني لهم النصوص المطبوعة بالكمبيوتر شي ولم تثر اهتمامهم هي ٧٠٪ ، لانهم كتبوا جملة (لاتثير اهتمامي) اي ان النص المطبوع بالالة الطابعة لم يثر اهتمامهم
 - ان نسبة عدد الاشخاص الذين اثارتهم الاستبانة الاولى وابدوا اهتمامهم الواضح لها ٢٠٪ ، من خلال نوعية الاسئلة التي طرحوها والتي هي كالآتي:
 - ١- هل هذه لغة ؟ وماهي؟
 - ٢- هل هذه احرف متصلة ام منفصلة؟
 - ٣- من يتكلم بهذه اللغة؟
 - ٤- من اين تبدأ الجملة هل من اليمين او اليسار؟
 - ٥- هل هذه جملة او كلمة واحدة
 - ٦- ما هذه النقاط؟
 - ٧- هل جميع الاحرف مقرونة؟

نتائج الاستبانة الثانية :

- ٢- استخدم الباحث النسبة المئوية لاستخلاص نتائج الاستبانة الثانية وهي كالآتي:
- ان نسبة عدد الاشخاص الذين لم تعني لهم النصوص المكتوبة شي ولم تثر اهتمامهم هي ١٠٪. لانهم كتبوا جملة (لاتثير اهتمامي) اي ان النص المكتوب بفن الخط العربي لم يثر اهتمامهم.
 - ان نسبة عدد الاشخاص الذين اثارتهم الاستبانة الثانية وابدوا اهتمامهم الواضح لها ٩٠٪. من خلال نوعية الاسئلة التي طرحوها والتي هي كالآتي:
 - ١- كيف يمكن قراءة المكتوب؟
 - ٢- من اي اتجاه تبدأ الكتابة؟
 - ٣- هل تقرأ من الاعلى الى الاسفل او العكس؟
 - ٤- هل جميع ما مكتوب هو لغة؟
 - ٥- هل هناك قواعد خاصة للكتابة؟
 - ٦- ماهي هذه اللغة؟
 - ٧- من هم الذين يتكلمون بهذه اللغة؟
 - ٨- هل هي لغة قديمة ام حديثة العهد؟
 - ٩- من اين ولدت هذه اللغة؟
 - ١٠- كم حرف في هذه الجملة؟
 - ١١- كم يستغرق من الوقت لكتابة لوحة؟
 - ١٢- ماهي الاقلام التي تستخدم في الكتابة في هذه اللغة؟
 - ١٣- هل الكلمة تطابق المضمون؟
 - ١٤- ماهي البلدان المتحدثة بهذه اللغة؟
 - ١٥- مانوع الالوان المستخدمة في كتابة اللوحة؟

- ١٦- هل هذا الفن يدرس في المدارس؟
 ١٧- كم عدد حروف هذه اللغة؟
 ١٨- هل جميع الحروف تقرأ؟
 ١٩- ماهذه النقاط؟
 ٢٠- هل جميع تكون متصلة؟
 ٢١- هل يمكن ان نكتب هذه اللغة من الاعلى الى الاسفل او العكس؟
 ٢٢- هل يمكن كتابة هذه اللغة بدون نقاط؟
 ٢٣- هل هناك شروط يجب ان تكون في الفنان الذي يمارس هذه الفن؟
 ٢٤- ماطابع الكتابات المستخدمة في هذه الفن ؟ دينية ام سياسية او كلمات؟
 ٢٥- ماذا تسمى هذه الاضافات الصغيرة فوق الكلمات؟ وما هي وظيفتها؟

٤,٣ تحليل النتائج

ان تأثير فن الخط العربي على اللغة العربية والاستغلال الكبير الذي لعبه فن الخط العربي من خلال اسلوبه في تغيير شكل النص والكلمة والحروف ، بالاضافة الى الاسلوب الجمالي الرباني الذي تتالف منه اللغة العربية وكيفية استغلال الاختلاف التي تتمحور عليه اللغة العربية وتنفرد به بين لغات العالم اجمع من حيث الاتصال والاسترسال والتكوين جعله تحفة فنية توحى بمضمونها اللغوي ، ففي الكتابة العربية تتوفر ميزة قل أن توجد في الكتابات الأخرى، وهي إمكان زخرفتها على وجوه لا تعد ولا تحصى ، إذ هو حاضر في أنواع العمائر كما في الأواني والأثاث والملابس ، فهو ليس فناً ترفيهياً أو جمالياً عارياً عن الوظيفة ، وإنما هو صناعة تثير في النفس أصدق مشاعر التوقير والإجلال ويشعر المسلم بأنه عضو في الأمة الإسلامية ، وتحيط الناظر بأطر جمالية معرفية تمزج المادي بالمجرد فيرى نفسه فيه ويعمل على تجاوز المادي بحثاً عن المجرد تمكيناً لإيمانه بالله العلي القدير وسعياً به إلى الرقي في درجات الكمال ، وهذا ما توصل اليه الباحث من خلال هذه الدراسة حيث سلط الضوء على أهمية فن الخط العربي والدور الذي يلعبه في اضافة الصورة الجمالية للغة العربية ، كما استنتج الباحث من خلال تطبيق الجانب العملي لهذا البحث ان فن الخط العربي هو اداة تستخدم في ايصال ونقل اللغة العربية الى الشعوب الاوربية وذلك لما يضيفه من جمالية وجاذبية للحرف العربي ، حيث تبين من خلال هذه الدراسة ان عدد الذين اثاروا نصوص اللغة العربية المكتوبة بفن الخط العربي اهتمامهم هم نسبة كبيرة ، وذلك من خلال النسبة المئوية المستخلصة من هذه الدراسة حيث وصلت النسبة الى ٩٠٪ ممن اهتموا بهذا الفن واللغة حيث انبهروا وانشدوا في طرح العديد من الاسئلة والاستفسارات وصب فضولهم حول اللغة العربية وطبيعة فن الخط العربي ، وكانت الاسئلة التي طرحت من العينة اثناء التطبيق توضح مدى شدة الاختلاف الثقائي الحضاري بين الحضارتين العربية والروسية ، ومقارنة بالنسبة المتبقية والمتمثلة ب ١٠٪ كان فن الخط العربي بالنسبة لهم شئ مبهم وعبارة عن لغز اثار حفيظتهم عن تقبله ، فلم يكن بالنسبة لهم سوى عبارة عن رموز ونقاط وخطوط ودوائر لم تثير اعجابهم واهتمامهم وهذا ناتج عن كون اللغة العربية وفن الخط العربي هو ظاهرة دخيلة ومبهمة بعيدة عن ثقافتهم ولغتهم التي تعودوا عليها و كذلك الاختلاف الواضح بطبيعة الحال في كتابة وقراءة الحروف العربية عن الحروف الروسية ، مما شكل علامة اسفهام واستغراب لهذه الظاهرة الفنية الجديدة عليهم ،

وكنتيجة نهائية توصل اليها الباحث الى مايلي:

- ان فن الخط العربي هو وسيلة جمالية فعالة لنقل وايصال اللغة العربية الى اوربا ، وان الاوربيون

(الشعب الروسي بالتحديد) يتذوقون اللغة العربية الى حد كبير من خلال جمالية اللغة العربية المتمثلة بالخط العربي ،

وبهذا تتحقق اهداف هذه الدراسة.

المصادر

- ١- لغة القرآن، أحمد مختار عمر، ٩٢
- ٢- أب عدد الناطقون باللغة العربية أكثر من ٤٢٢ مليون نسمة - موسوعة إنكارتا ،
- ٣- موقع الإسلام سؤال وجواب، الفتاوى: حكم الدعاء بغير العربية في الصلاة
- ٤- من الشبكة - الموسوعة العربية العالمية
- ٥- إدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل المقررة في الجمعية العامة ولجانها الرئيسية قرار الجمعية العامة ٣١٩٠(د-٢٨)
- ٦- مريم عبد الحسين التميمي ، للمؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية التربية الأساسية / جامعة الكوفة
- ٧- من الشبكة - الموسوعة العربية العالمية،
- ٨- د.عفيف بهنسي ، جمالية الفن العربي ، الكويت ،سلسلة عالم المعرفة ع ١٤ ، ١٩٧٩
- ٩- أحمد علي سليمان ، أهمية الكتابة العربية ، مركز الدراسات
- ١٠- الكردي ، محمد طاهر ، تاريخ الخط العربي ، ط١ ، مكتبة الهلال ، مضر ، ١٩٣٩ ،
- ١١- محمد أبو عرب ، الخط العربي بين جماليات المرثي ودلالات المكتوب
- ١٢- الدكتور كاصد الزبيدي ، الخط العربي والرسم القرآني،
- ١٣- عبد الحق احمد فن الخط وفن اللون المجمع العلمي العراقي -١٤٢٢ هـ الجزء الخامس من مجلة الخط العربي بغداد
- ١٤- اللغة بين الثابت والمتغير دراسات نصية، أحمد عفيفي، ٧٧.
- ١٥- عبد الحق فاضل-عربي-آرامي-عبري. مجلة سومر-١٤- عام ١٩٥٨ ،
- ١٦- سهيلة الجيوري ، اصل الخط العربي ، بغداد ١٩٧٧ ،
- ١٧- د.عفيف البهنسي في كتابه فن الخط العربي
- ١٨- محمد محمود حلمي ، الخط العربي بين الفكر والفن، الاسكندرية طبعة اولى ١٩٧٩
- ١٩- عبد الله حربكانين ، دور اللغة العربية في روسيا ، موسكو
- ٢٠- ناظم مجيد حمود ، اللغة العربية في روسيا القيصرية ، رؤية تاريخية ، صحيفة القدس العربي ، ٣/ اذار/ ٢٠١٤
- ٢١- اثر اللغة العربية في اللغات الحية الروسية والانكليزية مثالا، جامعة الكوفة ، مجلة الجامعة من ص٣٥-٩١ ، ٢٠١٣